King Saud University

وحمزة تا الذاريات في ذال ذروا وما وقرا فهو مفعول به بالحاملات
كما تقول حمل فلان عدلا ثقيلا • قال ابن الخطيب ويحتمل ان يكون اسما اقيم
مقام المصدر كقوله ضربه سوطا • ويؤيده قراءة من قرا بفتح الواو والوقر
بالكسر اسم ما يوقر اي يحمل وقرئ بالضم وذلك على تسمية المفعول بالمصدر
ويجوز ان يكون مصدرا على حاله والعامل فيه معنى الفعل قبله لان الحمل والوقر
بمعنى واحد وان كان بينهما عموم وخصوص قوله يسرا يجوز ان يكون
مصدرا من معنى ما قبله اي جريا يسرا وان يكون حالا اي ذات يسر او ميسرة
او جعلت نفس اليسر مبالغة قوله امرا يجوز ان يكون مفعولا به وهو
الظاهر كقولك فلان قسم الرزق او المال وان يكون حالا اي مامورة وعلى
هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات • وقد يقال لا حاجة لتقديره كانه
الذاريات وهل هذه اشيا مختلفة فتكون الفا على بابها من عطف المتغايرات
والفا للترتيب في القسم لا في المقسم به • قال الزمخشري ويجوز ان يراد الريح
وحدها لانها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه وتجري في الجو جريا سهلا
وعلى هذا يكون من عطف الصفات والمراد واحد كقوله •

يا لهف زيابة للحارث الصابح ۞ فالغانم فالآيب
الى الملك القرم وابن الهمام ۞ وليث الكتيبة في المزدحم

فيكون الفا على هذا لترتيب الامور في الوجود • فان قيل ان كان وقرا مفعولا
مفعولا فلم لم يجمع وما قيل اوقارا • فالجواب لان جماعة من الرياح قد تحمل
وقرا واحدا • وكذا القول في المقسمات امرا اذا قيل انه مفعول به لانه قد
يجمع من الملائكة على امر واحد قوله انما توعدون هذا جواب القسم
وما يجوز ان تكون اسمية وعايدها محذوف اي توعدونه وان تكون
مصدرية فلا عايد على المشهور • وحينئذ يحتمل ان يكون توعدون مبنيا
من الوعد وان يكون مبنيا من الوعيد لانه يصلح ان يقال اوعدته فهو
يوعد ووعدته فهو موعد لا يختلف فالتقديران وعدكم او ان وعيدكم ولا
حاجة الى قول من قال ان قوله لصادق وقع فيه اسم الفاعل موقع المصدر
اي لصدق لان لفظ اسم الفاعل ابلغ اذ جعل الوعد او الوعيد صادقا مبالغة
وان كان الوصف انما يقوم بمن يعد او يوعد • قال ابن الخطيب ويناوه ان الوعد
هو الحق لان اليمين مع المنكر بوعد لا بوعد والصادق معناه ذو صدق كقوله
راضية ووصف المصدر بما يوصف به الفاعل كوصف الفاعل بالمصدر
في افادة المبالغة قوله وان الدين لواقع اي الحشر والجزا كاين • ثم
ابتدا قسما اخر وهو قوله والسماء ذات الحبك العامة على الحبك
بضمتين • قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي يقال
يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاد ما احسن حبكه • وقال سعيد بن جبير
ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب • قال الحسن حبكت بالنجوم وقال
مجاهد هي المتقنة البنيان • وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرائق
كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد وهو اثار تثنيه
وتكسره • قال زهير

مكلل باصول النجم تنسجه ۞ ريح خريق لضاحي مايه حبك

والحبك جمع يحتمل ان يكون مفرده حبيكة كطريقة وطرق او حباك كمثال
وحمر قال

كانما جللها الحواك ۞ طنفسة في وشيها حباك

واصل الحبك احكام الشي واتقانه • ومنه يقال للدرع محبوكة • وقيل
الحبك الشد والتوثق قال امرؤ القيس

قد غدا

۞ قد غدا يحملني في انفه ۞ لاحق الاطلين محبوك ممر •

وفي هذه اللفظة قراءات كثيرة • فعن الحسن ست قراءات الحبك بالضم
كالعامة وبضم الحا وسكون البا • وتروى عن ابن عباس وابي عمرو وبكسر
الحا والبا وبكسر الحا وسكون البا وهو تخفيف المكسور وكسر الحا وفتح البا
وكسر الحا وضم البا • وهذه اقلها لان هذه الزنة مهملة في ابنية العرب
قال ابن عطية وغيره هو من التداخل يعني ان فيها لغتين الكسر في الحا
والبا والضم فيهما فاخذ هذا القارئ الكسر من لغة والضم من اخرى
واستبعد هذا الناس لان التداخل انما يكون في كلمتين وخرجها ابو حيان
على ان الحا اتبعت لحركة التا في ذات قال ولم يعتد باللام فاصلة لانها
ساكنة فهي حاجز غير حصين • وقد وافق الحسن على هذه القراءة ابو مالك
الغفاري • وقرا عكرمة بالضم والفتح جمع حبكة نحو غرفة وغرف • وابن
عباس وابو مالك الحبك بفتحتين جمع حبكة كعقدة وعقد • وقوله انكم
لفي قول مختلف جواب القسم فصل المعنى انكم يا اهل مكة لفي
قول مختلف في حق محمد عليه السلام تارة يقولون انه امين واخرى انه كاذب
وتارة ينسبونه الى الجنون • وتارة كاهن وشاعر وساحر وهذا القول
القول ضعيف فلا حاجة الى اليمين على هذا لانهم كانوا يقولون ذلك
من غير انكار حتى يؤكد باليمين • وقيل يقولون انه مجنون ثم يقولون غلبنا
بقوة جداله • وقيل في قول مختلف في القران يقولون فيه انه سحر وكهانة
واساطير الاولين • وقيل قول مختلف اي مصدق ومكذب • وقيل غير
ثابتين على امر • وقيل متناقض تارة يقولون لا حشر ولا حياة بعد الموت
ثم يقولون انا وجدنا اباءنا على امة قوله يؤفك عنه صفة لقول
والضمير في عنه للقران او للرسول او للدين او لما توعدون اي يصرف عنه
وقيل عن السبب والمافوك عنه محذوف والضمير في عنه على هذا للقول
مختلف اي يؤفك بسبب القول من اراد الاسلام بان يقول هو سحر هو
كهانة • والعامة على بناء الفعلين للمفعول • وقتادة وابن جبير يؤفك عنه
من افك الاول للمفعول • والثاني للفاعل اي يصرف عنه من صرف الناس
عنه • وزيد بن علي يافك مبنيا للفاعل من افك مبنيا للمفعول عكس ما قبله
اي يصرف الناس عنه من هو مافوك في نفسه • وعنه ايضا يافك عنه من افك
بالتشديد اي من هو افاك في نفسه • وقرئ يؤفن عنه من افن بالنون
فيهما اي يحرمه من حرمه من افن الضرع اذا انهكه حلبا فصل قيل
في تفسير قوله يؤفك عنه من افك وجوه • احدها انه مدح للمؤمنين ومعناه
يصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول ويرشد الى القول المستوي
وقيل انه ذم ومعناه يؤفك عن الايمان به من صرف حتى يكذب به يعني من
حرمه الله الايمان بمحمد وبالقران • وقيل عن بمعنى من اجل اي يصرف من اجل
هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف وذلك انهم كانوا يتلقون
الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه
عن الايمان قاله مجاهد قوله قتل الخراصون لعن الكذابون • قد تقدم
مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الخراصين مفعوله والمعنى لعن الخراصون
وهم الذين لا يجزمون بامر ولا يحققون غلبة بل هم شاكون متحيرون وهذا
دعا عليهم ثم وصفهم بالغمرة في غمرة ساهون • فقوله ساهون يحتمل ان يكون
خبرا بعد خبر والمبتدا قوله هم والظرف خبرهم كانهم في غمرة ساهون كقولك
زيد جاهل جاير ولا ينعقد به كوصف الجاهل بالجاير • ويحتمل ان يكون ساهون
خبرا وفي غمرة ظرف له • كقولك زيد في بيته قاعد فالخبر هو قاعد لا غير وفي بيته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1